Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يتوفى السجين من سوء حالة السجن ومن الجوع والعطش، ويقال لحارس السجن «حصق» في اللغة العربية الجنوبية[1].

إذا كان ما ذكره المسعودي صحيحاً، فمعنى ذلك أن عرب الجنوب بلغوا شأواً بعيداً في الحضارة وفي وقت مبكر جداً، إذ كان عندهم ابنية معدّة أصلاً لتكون سجوناً، منها الفسيح ومنها الضيق، ويبدو أن السجن كان قسماً من القصر الملكي، ما أتاح لسعدى فرصة الاتصال بكيكاووس ورفاقه والاحسان اليهم، وهذا يتفق وما ذكره جواد علي من أن السجون كانت في قلاع الملوك.

5 ـ سجون القبائل العربية

لم يكن عند القبائل العربية سجون بالمعنى المعروف نظراً لظروف الحياة الاجتماعية التي كانت تحياها من حل وترحال، بحثاً عن الماء والكلأ. وإذا أذنب أحد أفراد القبيلة كان يغرّم بدفع شيء من المال أو الانعام، أو الابعاد مدّة زمنية محددة. أما الاسر فكان معروفاً في العصر الجاهلي، ونتيجته تكون مادية أو معنوية أو مقايضة.

ومن حوادث الأسر عند القبائل العربية قبل الاسلام ما ذكره الأصبهاني أن بني عقيل أسروا «قيسبة بن كلثوم السكوني» أحد ملوك اليمن، وهو في طريقه لأداء فريضة الحج، وأخذوا ماله وما كان معه، فمكث عندهم ثلاث سنين في أغلاله وقيوده إلى أن استنقذه أهلوه بعد معارك طاحنة[2].

وجاء في الأغاني: أسر الشاعر «أبو الطحان القيني» في «حرب الفساد» أسره رجلان من طيّء فاشتراه منهما «بجير بن أوس بن حارثة» لـ ا بلغه شعره الذي مطلعه:

أرِقْتُ وأبَتْنِي الـهـمـومُ البـطـوارِقُ ولـم يـلـقَ مـا ر ـيتُ قَبْلِيَ عَاشِقُ

فجز ناصيته واعتقه»[3].

---

(1) المصدر نفسه 5/ 292.

(2) الأصفهاني ـ الأغاني ـ 13/ 3 وما بعدها.

(3) الأصفهاني ـ الأغاني ـ 13/ 11.